

## حق النفس: الصبر واليقين

### الوضعية المشكلة:

كان سيدنا يعقوب عليه السلام نبياً من أنبياء بني إسرائيل، وكان يحب ولده يوسف عليه السلام جداً، لذلك أضر أبناءه الشر ليوسف عليه السلام وكادوا له فألقوه في غيابات الجب لقتله، فاتتى به الحال بعيداً عن أهله ووطنه، لكن سيدنا يعقوب عليه السلام صبر على فراق يوسف عليه السلام، كما صبر على فراق أخيه الأصغر من بعده، لأنه كان على يقين بأنه سوف يراه ويلتقيه مجدداً وتحقق رؤياه، لذلك ظل يحيث أبناءه على تحسس خبر يوسف عليه السلام وأخيه بنiamin إلى أن تحقق له وعد الله تعالى.

- ✓ فكيف نتحلى بالصبر في زمننا هذا؟
- ✓ وكيف تطمئن قلوبنا باليقين بوعد الله تعالى؟

### النصوص المؤطرة للدرس:

قال اللهم تبارك وتعالى:

﴿قَالَ بْلٌ سَوَّلْتُ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبَرُ حَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ حَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾.

[سورة يوسف، الآية: 83]

قال اللهم تبارك وتعالى:

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهُدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾.

[سورة السجدة، الآية: 24]

عن صحيب بن سنان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن، إنَّ أَمْرَهُ كُلُّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لَأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ: إِنَّ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنَّ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ».

[روايه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الزهد والرقائق]

### قراءة النصوص ودراستها:

#### ١ - توثيق النصوص والتعرف بها:

##### ١ - التعريف بسورة السجدة:

سورة السجدة: مكية، ماعدا من الآيات 16، 20 فدنيتان، عدد آياتها 30 آية، ترتيبها 32 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة المؤمنون"، سميت بهذا الاسم لما ذكر تعالى فيها من أوصاف المؤمنين الأبرار الذين إذا سمعوا آيات القرآن العظيم خروا سجداً، وهي تعالج أصول العقيدة الإسلامية، لكن المحور الذي تدور حوله السورة الكريمة هو موضوع البعث بعد الوفاة، الذي طالما جادل المشركون حوله واتخذوه ذريعة لتکذيب الرسول ﷺ.

## 2 - التعريف بصهيب بن سنان:

صهيب بن سنان: هو صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو، ويعرف بالروم لأنه أقام في الروم مدة، صحابي جليل، وأحد السابقين إلى الإسلام، ومن المستضعفين في مكة الذين عذّبوا ليتركوا دين الإسلام، ترك صهيب كل ماله ليهاجر إلى المدينة المنورة ويلحق بالنبي ﷺ، وقد شارك معه في غزواته كلها، ولما طعن عمر بن الخطاب، أمر صهيب أن يصلى بال المسلمين إلى أن يختار أهل الشورى الخليفة الجديد، ولما قُتل عثمان، اعتزل صهيب الفتنة إلى أن توفي في المدينة المنورة سنة 38 هـ.

## II - نشاط الفهم وشرح المفردات:

### 1 - شرح المفردات والعبارات:

- سولت: زينت وسهلت.
- صبر: حسن تحمل الشدائـد.
- أئمة: من يقتدى بهـم.
- يهـدون: يرشـدون إلى الإيمـان.

### 2 - مضامـين النصوص الأساسية:

❶ اتصفـ سيدنا يعقوب عليه السلام بالصـير والاستـعـانـة بالله لما ابـتـلـي بـفـقـدـ اـبـنـهـ يـوسـفـ.

❷ الصـيرـ والـيـقـينـ منـ أـسـسـ اـسـتـحـقـاقـ الـإـمـامـةـ فـيـ الدـيـنـ.

❸ أـمـرـ المؤـمـنـ كـلـهـ خـيـرـ إـذـاـ شـكـرـ فـيـ السـرـاءـ، وـصـبـرـ فـيـ الـضـرـاءـ، لـأـنـ يـكـسـبـ الـأـجـرـ فـيـ الـحـالـتـيـنـ.

## تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

### 1 - الصـيرـ: أنـوـاعـهـ وـتـجـليـاتـهـ:

#### 1 - مـفـهـومـ الصـيرـ:

الصـيرـ: لـغـةـ التـحـمـلـ وـالـثـبـاتـ، وـاصـطـلاـحـاـ: هو قـدـرـةـ الـإـنـسـانـ عـلـىـ تـحـمـلـ الـمـصـاعـبـ وـالـابـلـاءـاتـ عـلـىـ اـخـتـلـافـ أـنـوـاعـهـ، سـوـاءـ كـانـتـ فـيـ الجـسـدـ أـوـ فـيـ الطـاعـاتـ أـوـ غـيـرـهـ مـنـ أـمـرـ الدـيـنـ، وـالـقـدـرـةـ عـلـىـ ضـبـطـ النـفـسـ عـنـ الـقـيـامـ بـالـمـعـاصـيـ وـالـفـوـاحـشـ مـاـ بـطـنـ مـنـهـ وـمـاـ ظـهـرـ.

#### 2 - أنـوـاعـ الصـيرـ وـتـجـليـاتـهـ:

##### الصـيرـ عـلـىـ ثـلـاثـةـ أـنـوـاعـ:

1. الصـيرـ عـلـىـ طـاعـةـ اللهـ: بـالـإـمـتـالـ لـأـوـامـرـهـ كـأـدـاءـ الصـلـاـةـ فـيـ وـقـتـهاـ ...
2. الصـيرـ عـلـىـ مـعـصـيـةـ اللهـ: بـاجـتنـابـ نـوـاهـيـهـ كـالـاـنـتـهـاءـ عـنـ الغـيـرـةـ وـالـغـشـ ...
3. الصـيرـ عـلـىـ اـبـلـاءـ اللهـ: وـهـوـ الصـيرـ عـلـىـ قـضـاءـ اللهـ وـقـدـرـهـ مـنـ مـرـضـ وـرـسـوبـ فـيـ الـامـتحـانـ وـزـوـالـ نـعـمةـ الـمـالـ ...

## ١١ - مفهوم اليقين وتجلياته وعلاماته:

### ١ - مفهوم اليقين:

اليقين: لغة: الثبات والتحقق، واصطلاحا: هو اليقين الجازم بعلم وطمأنينة واستقرار نفس، بكل ما جاء في الكتاب والسنة عن الله تعالى، يقيناً يدفع المرء إلى العبودية لله تعالى مع حرص شديد على إخلاص النية له سبحانه، وإتباع ما جاء به الرسول ﷺ.

### ٢ - تجليات اليقين:

ويتجلى في حالتين، هما:

١. اليقين في خبر الله تعالى: وهو الإيمان بيقين بكل ما جاء به الشرع من أمور الغيب.
٢. اليقين في أمر الله تعالى: وهو المطلوب من العبد فعله، كيقين سيدنا يعقوب عليه السلام برد ابنيه يوسف وبنiamin إليه، قوله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾، ويقين الرسول ﷺ بدخوله إلى مكة فاتحًا، قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولُهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾.

## ١٢ - علاقة الصبر واليقين وأنهما الأساس في بناء الأمة وثباتها:

### ١ - علاقة الصبر واليقين:

إن العلاقة بين الصبر واليقين قوية بحيث لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، ومن تجلياتهما:

- ✓ أن الصبر نصف الإيمان واليقين الإيمان كله: عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصَّابِرُ نَصْفُ الْإِيمَانِ، وَالْيَقِينُ الْإِيمَانُ كُلُّهُ». ✓ نيل الإمامة في الدين: قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِآمِرِنَا لَمَّا صَرَّبُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾.
- ✓ اليقين والعلم مع الصبر يعين على تحمل الابلاء: فعن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: قلت: يا رسول الله، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟، قال: «الآنِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ، فَيُتَلَّ الرَّجُلُ عَلَى حَسْبِ دِينِهِ».

### ٢ - الصبر واليقين أساس ثبات الأمة:

إن للصبر واليقين تأثير بالغ على إيمان الأمة وثباتها، فلو لا اليقين في وعد الله للمؤمنين الصالحين لما استطاع المسلم الصبر والتحمل والثبات في سبيل تحقيق وعد الله عز وجل، ومن ذلك:

- ✓ اليقين بما تجلبه الطاعة من العواقب الحميدة والآثار الجميلة.
- ✓ اليقين بمضاعفة أجر العاملين الصابرين الموقنين.
- ✓ اليقين بلقاء الله ومجازاة المتقيين بالجنة.